الماجدات الأمريكيات.. هكذا يستخدم الجيش الأمريكي مجنداته لعمليات "جنسية وسرية" داخل العراق

بعد سنوات من الكشف المستمر عن عمليات "التحرش والاغتصاب" التي لم تقتصر على النساء فقط في الجيش الأمريكي، بل الرجال أيضا بحسب ما بينت صحيفة الغارديان البريطانية، كشف في الثاني والعشرين من الشهر الحالي، عن "دور اخر" لعبته المجندات الامريكيات في مناطق النزاع داخل أفغانستان والعراق، وتضمنت "استغلال للدور الجندري" بشكل وصفته صحيفة ذا كونفيرسيشن الامريكية، التي كشفت عنه، انه "غير قانوني".

بحسب تقرير ذا كونفيرسيشن، فان النساء في الجيش الأمريكي "تم استغلالهن" من قبل القيادة الامريكية لتحقيق اهداف "بطرق غير قانونية" وبشكل يخالف سياسة الجيش الأمريكي، مؤكدة، ان المقابلات التي أجريت مع المجندات السابقات في الجيش كشفت عن "استخدامهن في عمليات خاصة من بينها تحويلهن الى أدوات استخباراتية".

المعلومات التي كشفت عنها الصحيفة بالإضافة الى كتاب يتحدث عن "أنشطة" المجندات الامريكيات صدر مؤخرا بعنوان الحرب بجانب النساء، الإنسانية العسكرية والنسوية الامبريالية في عصر الحرب الدائمة"،

بينت، ان القوات الامريكية استخدمت "الجانب الجنسي" للمجندات الامريكيات لتحقيق "اهداف استخباراتية" داخل كل من العراق وأفغانستان، الامر الذي ترك العديد منهن يعانين من "امراض نفسية من بينها اعراض ما بعد الصدمة، دون قدرة الوصول الى الضمان الصحي الذي يتمتع به الجنود الذكور".

من "لورنس العرب" الى "أداة استخباراتية".. هكذا بدا "استغلالهن"

الصحيفة قالت ان الجيش الأمريكي والذي يمنع ضمن قوانينه الداخلية استخدام النساء في الفرق القتالية العسكرية المباشرة او نشرهن داخل مناطق القتال، اكد ان دورهن وعلى الرغم من فتح كافة فروع الجيش الأمريكي امامهن عام 2021، يقتصر على تقديم "خدمات إنسانية ومعنوية" للقوات الامريكية وسكان المناطق التي تجري داخلها العمليات العسكرية.

المجندات اوضحن خلال المقابلة مع الصحيفة، ان عملهن المقرر كان المشاركة في عمليات التفتيش للنساء في المعابر ونقاط السيطرة، بالإضافة الى جانب اعلامي يتضمن استغلال نظرة سكان الشرق الأوسط للنساء على انهن "عامل سلمي لا يمثل تهديد" لتمكينهن من التعامل مع السكان المحليين بشكل افضل من اقرانهن الذكور، الذين ترى فيهم مجتمعات العراق وأفغانستان "تهديدا" لهم، بحسب وصفها.

ذلك الدور استمر خلال السنوات الأولى لاحتلال العراق وأفغانستان، حيث عبرن بعض المجندات عن رويتهن لانفسهن على انهن عامل مقارب لما قام به عميل الاستخبارات البريطانية المعروف "لورنس العرب" خلال الحرب العالمية الأولى، ويتضمن التواصل مع السكان المحليين وتحسين علاقة القوات الامريكية معهم نحو تحقيق الخطة التي اطلقها الجيش الأمريكي سابقا في البلدين تحت تسمية "الفوز بقلوب وعقول العراقيين"، ومثيلتها في أفغانستان.

خلال السنوات اللاحقة، تغير ذلك الدور بحسب الصحيفة التي قالت ان عام 2017، شهد الكشف الأول عن استقدام المجندات الامريكيات الى الفرق القتالية المباشرة في مناطق النزاع، بالإضافة الى تشكيل "وحدات عسكرية قتالية مكونة من النساء حصرا، تدخل مناطق الحرب وتشارك في المعارك"، الامر الذي قالت انه يخالف التعليمات العسكرية الامريكية.

ادخال المجندات في فرق القتال، تبعه توجيه بعضهن نحو العمل في فرق "القوات الخاصة" وبصفات

متعددة، كان من ابرزها "استخدام النساء كاداة استخباراتية لجمع المعلومات بشكل يستغل كيانهن كنساء"، بحسب وصفها، وعلى الرغم من ان الصحيفة تحدثت بشكل إيجابي عن تجاربهن، الا ان التفاصيل التي أوردتها كشفت عن عمليات "استغلال جنسي" ضمن توجيهن للعمل ضمن القوات الخاصة والعمليات الاستخباراتية.

عمليات "جنسية وسرية".. نساء الجيش الأمريكي خارج "الدور"

السنوات التي سبقت عام 2017، تضمنت "دفع المجندات" الى أنشطة استخباراتية وعسكرية متعددة، حيث استغلت القوات الامريكية نظرة سكان الشرق الأوسط الى النساء على انهن "اقل تهديد" لدفعهن لتنفيذ عمليات "سرية" خارج اسوار المعسكرات ودون مرافقة عسكرية في أحيان عديدة.

المجندات وخلال المقابلة التي أجرتها الصحيفة معهن، كشفن عن ان القيادة الامريكية بالإضافة الى الضباط المسؤولين عن إدارة العمليات العسكرية "شجعوا" المجندات على الخروج من المعسكرات لتنفيذ "عمليات سرية"، مشيرة الى ان بعضهن اضطر الى التنكر لتنفيذ تلك العمليات كنساء عراقيات وافغان، كون النساء في تلك المجتمعات لا يثرن الشك كما الرجال، بحسب وصفها.

طبيعة تلك العمليات لم يكشف عنها من خلال تقرير الصحيفة او شهادات المجندات، حيث اكدت ان القوات الامريكية وقيادتها، ما تزال تنكر بشكل غير مباشر، استخدامها النساء في عمليات عسكرية مباشرة، سواء كانت تلك العمليات تتضمن مهام استخباراتية او قتالية، موضحة بان "الأنشطة" التي قمن بها المجندات خلال المهام وتطلبت منهن ان يمررن داخل شوارع المدن العراقية والافغانية كنساء محليات، ما تزال حتى الان "غير معروفة التفاصيل".

وعلى الرغم من السرية التي تحيط بطبيعة تلك العمليات "غير القانونية" ورفض المجندات الحديث عنها خوفا من التبعات القانونية، الا ان المعلومات التي كشفت عنها الصحيفة بينت أيضا ان القيادة الامريكية وخلال تلك السنوات "رات في المجندات أدوات استخباراتية جيدة"، مشيرة الى انها استغلت "العوامل الجنسية" التي تحملها النساء، للحصول على معلومات استخباراتية "قيمة" من داخل العراق وأفغانستان.

طبيعة تلك "العوامل الجنسية" لم تكشف بشكل كامل عبر تقرير الصحيفة الذي اكتفى بالإشارة الى وجود "عمليات جنسية وسرية" قمن بها المجندات الامريكيات خلال فترة الخدمة في العراق وأفغانستان، موضحة ان استخدامهن للحصول على المعلومات الاستخباراتية تضمن استثمار "العامل الجنسي للنساء" فقط.

وحدات "الدعم الجنسي".. نظرة "سلبية" من الجنود ولا "رعاية صحية" للمجندات

الصحيفة كشفت أيضا عن تعرض العديد من المجندات الامريكيات الى "عمليات تحرش واغتصاب" وقعت داخل المعسكرات وتم التكتم عليها من القيادة العسكرية دون ايصالها الى الجهات المختصة، تلك "الجرائم" ارتكبت من قبل الجنود الأمريكيين أنفسهم، والتي قالت الصحيفة انهم "يحملون نظرة سلبية للمجندات برفقتهم ويرفضون وجودهن معهم في المهام".

معلومات الصحيفة بينت أيضا ان الوصف الرسمي الذي اطلق على الفرق النسائية التي شكلت لتحقيق تلك الأهداف، والمسمى "وحدات الدعم الثقافي" بالإضافة الى "وحدات التفاعل النسائي"، كان يختلف كليا عن الوصف الذي استخدمه الجنود والقادة الأمريكيين داخل الوحدات العسكرية المباشرة، مؤكدة ان الوصف الذي اطلق عليهن هو "سي اس تي" او "فرق الجنس العشوائي" في إشارة الى نظرة الجيش الأمريكي لهن كادوات للترفيه الجنسي للجنود وأدوات "جنسية استخباراتية" خارج اسوار المعسكرات.

هذه النظرة قادت الى ما وصفته الصحيفة بـــ "انتشار وباء الاغتصاب" الذي سيطر على الجيش الأمريكي والذي قالت انه وصل الى "اسوا مستوياته خلال عام 2022" عن الأعوام السابقة، متابعة "ان الإصابات التي يتعرض لها المجندات نتيجة لمشاركتهن بالعمليات العسكرية او تعرضهن للاغتصاب الجنسي، لا تسجل رسميا كاصابات اثناء العمليات العسكرية كون القيادة الأمريكية تنفي استخدامهن في هكذا مهام، الامر الذي قاد الى حرمانهن من الرعاية الصحية المجانية التي يحظى بها المصابين خلال العمليات العسكرية من اقرانهن الذكور".

المجندات اكدن ان العديد منهن يعانين من "اعراض ما بعد الصدمة، إصابات جسدية بالإضافة الى امراض نفسية" نتيجة للتجارب التي مرت عليهن خلال فترة الخدمة العسكرية في العراق وأفغانستان، تلك "المعاناة" بحسب الصحيفة، تمر دون رعاية صحية نظرا لرفض القيادة الامريكية الاعتراف باستخدامهن للعمليات العسكرية، او "الاستخباراتية الخاصة" بالإضافة الى رفضه أيضا الاعتراف بتعرضهن لـــ "وباء

الاغتصاب" في صفوف الجيش الأمريكي.

تغير دور المجندات الامريكيات في مناطق الحرب عبر السنوات من وحدات دعم الى أدوات "استخباراتية جنسية وعسكرية سرية"، تزامن مع ارتفاع "وباء الاغتصاب" الى مستويات وصلت الى تعريض الجنود الذكور للخطر، وليس النساء فحسب، حيث كشفت الغارديان البريطانية عن تعرض 52% من الجنود الأمريكيين الذكور الى "علميات تحرش جنسي صدرت عن زملائهم الذكور أيضا".

احد ضحايا تلك العمليات تحدث للصحيفة، كاشفا عن تعرضه لـــ "اغتصاب" من قبل زملائه الذكور خلال خدمته على متن سفينة عسكرية تابعة للبحرية الامريكية في الخليج العربي، تلك الحالة هي واحدة من "مئات الالاف" من الحالات التي كشف عنها الوثائقي "الحرب المخفية " الذي كشف عن "وباء الاغتصاب" داخل الجيش الأمريكي.

وبين علميات "الاغتصاب" للجنود والمجندات، واستخدامهن من قبل القيادة الامريكية بشكل "غير قانوني" لتنفيذ مهمات "جنسية وسرية"، تستمر الإدارة الامريكية وقيادتها العسكرية بـــ "رفض الحديث" عن تلك الخروقات برغم تكرارها وتصاعدها، الامر الذي ينذر بـــ "فضائح" قد تصيب الجيش الأمريكي وتؤثر على السياسة الخارجية لواشنطن، نظرا لاقترانها بشؤون امنية محلية للبلدان التي تنشط داخلها هكذا عمليات "مشبوهة"، بحسب مضامين وسائل الاعلام الأجنبية.